الفروق بين الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء
فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة

مريم عزمى الشايب عبدالنور
أ.د.أسماء محمد السرسى
أستاذ علم النفس كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس
د.هدى جمال محمد
أستاذ مساعد علم النفس الإكلينيكى كلية الدراسات العليا للطفولة جامعة عين شمس

Mariam Azmi Alshayeb Abdulnour
Prof.Asmaa Muhammad Al-Sirsi
Professor of Psychology, Faculty of Postgraduate Childhood Studies,
Ain Shams University
Dr.Hoda Jamal Muhammad
Assistant Professor of Clinical Psychology,
Faculty of Postgraduate Childhood Studies, Ain Shams University

الملخص

الاهداف: هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال العاديين فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة، كما هدفت الدراسة للكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من أطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.

العينة: تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طفلا وطفلة مقسمين إلى ١٠٠ طفلا وطفلة من دور الإيواء، و١٠٠ طفلا وطفلة من الأطفال العاديين، تتراوح أعمارهم بين (٩- ١٢) سنة ونسبة ذكاء متوسط.

الادوات: وقد إشتملت أدوات الدراسة على مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة (صفوت فرج، ٢٠١١)، ومقياس الذاكرة العاملة اللفظية الفرعى من إختبار ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة. (صفوت فرج، ٢٠١١).

النتائج: توصلت الدراسة إلى وجود فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة فى إتجاه الأطفال العاديين، وتوجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من الأطفال العاديين فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة فى إتجاه الإناث، ولا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.

The differences between Normal children and children Residents in the orphanages Regarding their Verbal Working Memory According to Stanford- Binet- V Edition Intelligence Scales

Aims: The study aimed to explore the differences between the normal children and children residents in orphanages regarding their verbal working memory According to Stanford- Binet- V Edition Intelligence Scales, the differences between normal males and females children residents in the orphanages regarding their verbal working memory according to Stanford- Binet- v edition intelligence scales, And to explore the differences between males and females children residents in the orphanages regarding their verbal working memory according to Stanford- Binet- v edition intelligence scales.

Sample: The study sample consists of 200 Male/ Female children, divided into two groups: 100 normal children and 100 residents in orphanages, aged (9- 12) years old with an average IQ.

Tools: The study used, Stanford- Binet-V Edition Intelligence Scales (Safwat Farage, 2011) and the verbal working memory Subtest from Stanford- Binet-V Edition Intelligence Scales (Safwat Farage, 2011).

Results: The study results indicate that there are statistically significant differences between the mean scores of normal children and children residents in orphanages regarding their verbal working memory according to Stanford- Binet-V Edition Intelligence Scales, towards normal children, There are statistically significant differences between the average scores of males and females of normal children regarding their verbal working memory according to Stanford- Binet-V Edition Intelligence Scales, towards normal females, and there are no statistically significant differences between the mean scores of male and female children residents in orphanages regarding their verbal working memory according to Stanford- Binet-V Edition Intelligence Scales.

مقبول للنشر فى: ٨/ ٥/ ٢٠٢٢

مقدمة:

تهتم الذاكرة العاملة بتفسير المعلومات وترابطها مع المعلومات السابقة، وتقوم الذاكرة العاملة اللفظية بالعمليات اللازمة لحفظ المعلومات اللفظية وتخزينها وإسترجاعها سواء كان حفظاً مؤقتاً فى الذاكرة قصيرة المدى أو بشكل ثابت فى الذاكرة طويلة المدى. (مسعد نجاح، ٢٠١٢: ٢٥- ٣٦)

وعملية التعلم ليست ذات شق فسيولوجى يقتصر على سلامة الوصلات العصبية فقط، بل تعتمد أيضا على الأبعاد النفسية للمتعلم، والتى تتمثل فى مستوى الدافعية ووجود عامل معنوى لديه وتأثيره على ثبوت عملية التعلم وبقاء المعلومات. (عزيزة محمد، ٢٠١٨: ١٥٢)

ويذكر عبدالله بن ناصر (٢٠١١: ٧١) أن بيئة المؤسسة الإيوائية تعتبر غير محفزة لنمو الطفل قياسا إلى الأسرة الطبيعية. وتظهر على كثير من أطفال المؤسسات الإيوائية عدة أعراض تدل على عدم التوافق النفسى والشرود الذهنى.

مشكلة الدراسة:

من أكثر ما يشغل علماء التربية وعلم النفس هو مدى فاعلية وأثر البيئة فى النمو المعرفى للطفل وقدرة الأسرة على توفير المناخ الملائم لنمو قدراته وفى مقدمتها القدرات العقلية، والمناخ المناسب للنمو العقلى يجب أن تتوفر فيه بعض الشروط الرئيسية أهمها وجود الوالدين وتشجيعهم للطفل، فالنمو العقلى بحاجة للتوجيه شأنه شأن النمو فى الجوانب الاخرى. (هدى محمود، ٢٠١١: ١٥٦)

وقد أشار بولاك وأخرون (Pollak et.al., 2010) إلى أن الأطفال الذين نشأوا فى مؤسسات أظهروا عجزا نفسيا عصبيا فى إختبارات الذاكرة البصرية والإنتباه. وتثير مشكلة الدراسة الأسئلة التالية:

١. هل توجد فروق بين الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة؟
٢. هل توجد فروق بين الذكور والإناث من الأطفال العاديين فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة؟
٣. هل توجد فروق بين الذكور والإناث من أطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة؟

هدف الدراسة:

هدفت الدراسة إلى الكشف عن الفروق بين الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة، وكذلك الكشف عن الفروق بين الذكور والإناث من الأطفال العاديين فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة، كما هدفت الدراسة إلى الكشف عن فروق بين الذكور والإناث من أطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.

أهمية الدراسة:

١. الأهمية النظرية:
   أ. أهمية مرحلة الطفولة المتأخرة لإزدياد إستعداد الطفل فيها للمعرفة ودراسة المناهج الأكثر تعقيدا.
   ب. ندرة الدراسات التى تناولت الذاكرة العاملة اللفظية لدى أطفال دور الإيواء.
٢. الأهمية التطبيقية:
   أ. توجيه إهتمام الأخصائيين العاملين مع أطفال دور الإيواء لتنمية الذاكرة العاملة اللفظية لديهم.
   ب. إعداد برامج تأهيلية لتنمية الذاكرة العاملة اللفظية لدى أطفال دور الإيواء.

مفاهيم الدراسة:

- الذاكرة العاملة اللفظية: عرفها عبدربه مغازى (٢٠١٠) بأنها التى يتم فيها تخزين المعلومات اللفظية، التى غالبا ما تتلاشى ما لم يقوم التكرار الذاتى بوظيفته كاملة من خلال صيانة المعلومات وتحديثها.

وتعرف إجرائيا بأنها الدرجة التى يحصل عليها الطفل على مقياس الذاكرة العاملة اللفظية بمقياس ستانفورد بينيه (الصورة الخامسة)، والذى تبدأ فيه المهام من تذكر جمل بسيطة إلى تذكر الكلمة الأخيرة فى سلاسل متتابعة من الجمل التى لا رابط بينها. (صفوت فرج، ٣٣، ٢٠١١)

- أطفال دور الإيواء: هم كل من توفى والداه أو أحدهما أو كان لقيط. (عبدالله بن ناصر، ٢٠١١: ١٤)

وتعرفهم الباحثة إجرائيا بأنهم الأطفال الذين فقدوا أحد الوالدين أو كليهما، وتم إيداعهم بدور الإيواء.

دراسات سابقة:

١. دراسات تناولت الذاكرة العاملة اللفظية لدى الأطفال فى مرحلة الطفولة المتأخرة:
   أجرى عبدربه مغازى (٢٠١٠) دراسة هدفت للكشف عن دور الذاكرة العاملة اللفظية والبصرية المكانية فى التحصيل الدراسى لدى تلاميذ التعليم الأساسى، على عينة من ٢٦٨ تلميذا وتلميذة متوسط أعمارهم ٩ سنوات. وإنتهت الدراسة إلى أن الأداء فى مهام الذاكرة العاملة يزداد بوصفه دالة للعمر، وأن أداء الإناث فى مهام الذاكرة العاملة أفضل من الذكور.
٢. دراسات تناولت الذاكرة العاملة لدى أطفال دور الإيواء فى مرحلة الطفولة المتأخرة: أجرى بولاك وأخرون (Pollak et.al., 2010) دراسة هدفت إلى الكشف عن الأثار النمائية العصبية للحرمان المبكر لدى الأطفال المقيمين بالمؤسسات. وتكونت العينة من ١٣٢ طفلا تراوحت أعمارهم الزمنية بين (٨- ٩,١١) عاما. وأشارت نتائج الدراسة إلى أن الأطفال الذين نشأوا فى مؤسسات تظهر تأخر عصبى ونفسى فى إختبارات الذاكرة البصرية والإنتباه.

تعقيب على الدراسات السابقة:

١. توصلت نتائج الدراسات إالى أن الأطفال الذين نشأوا فى مؤسسات الإيواء يعانون من نقص الإنتباه ويظهرون تأخر فى الذاكرة البصرية.
٢. أداء الإناث بشكل عام أفضل من الذكور فى مهام الذاكرة العاملة.

فروض الدراسة:

١. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.
٢. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من الأطفال العاديين فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.
٣. توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من أطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة.

منهج الدراسة وإجراءاتها:

إعتمدت هذه الدراسة على المنهج الوصفى المقارن وهو ملائم لطبيعة الدراسة والتحقق من فروضها.

عينة الدراسة:

تكونت عينة الدراسة من ٢٠٠ طفلا وطفلة بالمرحلة الإبتدائية تتراوح أعمارهم بين (٩- ١٢) عاما ونسبة ذكاء متوسط ولا يعانوا من إضطرابات فى النطق، مقسمين إلى ١٠٠ طفلا وطفلة من الأطفال العاديين تم إختيارهم بطريقة عشوائية من مدارس إدارة مصر الجديدة التعليمية بواقع ٥٠ ذكور و٥٠ إناث بمتوسط ١٠,٦٤٣ وإنحراف معيارى ٠,٨٩٠٩، والمجموعة الثانية ١٠٠ طفلا وطفلة تم إختيارهم من دور إيواء مصر الجديدة لرعاية الذكور والإناث بواقع ٥٠ ذكور و٥٠ إناث بمتوسط ١٠,٦٩٦ وإنحراف معيارى ٠,٨٩٥٦.

أدوات الدراسة:

- مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة: لتحديد نسبة الذكاء، أعده جال روبد (٢٠٠٣) وقام بتعريبه وتقنينه صفوت فرج (٢٠١١)، وتم حساب الصدق

بعدة طرق منها صدق المحك بحساب معامل إرتباط كل عامل من ستانفورد بينيه الخامس والرابع وتراوحت بين (٠,٦٤- ٠,٩٠) وتم حساب الثبات بطريقة الاتساق الداخلى والتجزئة النصفية وقد وتراوحت معاملاته بين (٠,٧٧- ٠,٩٠)، مما يؤكد أن المقياس يتسم بدرجة عالية من الصدق والثبات.

- مقياس الذاكرة العاملة اللفظية: هو مقياس فرعى من مقياس ستانفورد بينيه للذكاء الصورة الخامسة، وتم حساب الصدق بعدة طرق منها صدق المحك وقد بلغ معامل الإرتباط بين عامل الذاكرة العاملة بمقياس ستانفورد بينيه الخامس والرابع ٠,٨٧ وتم حساب الثبات بطريقة التجزئة النصفية وبلغ معامله ٠,٨٠، والإرتباط الداخلى بين مستويات المقياس ودرجته الكلية وبلغت معاملاته (٠,٤٢- ٠,٩٠)، وفى الدراسة الحالية تم التحقق من الثبات بطريقة ألفا لكرونباخ وبلغ معامله ٠,٧٩، والتجزئة النصفية وبلغ معامله ٠,٩٣.

الأساليب الإحصائية:

١. إختبار (ت) (T- test) لدلالة الفروق بين المتوسطات.
٢. المتوسط الحسابى والإنحراف المعيارى.

نتائج الدراسة:

- نتائج الفرض الأول: قد تحقق الفرض الأول وإتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة فى إتجاه الأطفال العاديين، ويتضح من الجدول (١) النتائج الإحصائية التى تم التوصل إليها.

جدول (١) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الأطفال العاديين وأطفال دور الإيواء

المتغيرات	مجموعة المقارنة	ن	م	ع	قيمة (ت)	مستوى الدلالة
الذاكرة العاملة اللفظية	ذكور عاديين	٥٠	٩,٨٤	١,٥٠	٥,٩٤	٠,٠١
	ذكور إيواء	٥٠	٧,٩٢	١,٧٢		
	إناث عاديين	٥٠	١٠,٦٢	١,٦٩	١٠,٤٩	٠,٠١
	إناث إيواء	٥٠	٧,٦٤	١,٢٩		
	ذكور عاديين	٥٠	٩,٨٤	١,٥٠	٨,٤٨	٠,٠١
	إناث إيواء	٥٠	٧,٦٤	١,٢٩		
	إناث عاديين	٥٠	١٠,٦٢	١,٦٩	١,٧٢	٠,٠١
	ذكور إيواء	٥٠	٧,٩٢	١,٧٢		

وهذا يتفق مع نتائج دراسة (Pollak et.al., 2010)، فى أن الأطفال الذين نشأوا فى مؤسسات تظهر تأخر عصبى ونفسى فى إختبارات الذاكرة البصرية والإنتباه. واتفقت مع ما أشار إليه عبدالله بن ناصر (٢٠١١: ٧١) أن بيئة دور الإيواء تعتبر غير محفزة لنمو الطفل قياسا إلى الأسرة الطبيعية.

- نتائج الفرض الثانى: قد تحقق الفرض الثانى وإتضح أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات الذكور والإناث من الأطفال العاديين فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة فى إتجاه الإناث. وجدول (٢) يوضح النتائج الإحصائية التى تم التوصل إليها.

جدول (٢) دلالة الفروق بين متوسطات درجات الذكور العاديين والإناث العاديين

المتغيرات	ذكور عاديين (ن= ٥٠)		إناث عاديين (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الذاكرة العاملة اللفظية	٩,٨٤	١,٥	١٠,٦٢	١,٦٩	-٢,٤٤	٠,٠٥

إتفقت هذه النتائج مع نتائج دراسة عبدربه مغازى (٢٠١٠)، ومن أبرز نتائجها أن أداء الإناث فى مهام الذاكرة العاملة أفضل من الذكور.

- نتائج الفرض الثالث: قد تحقق عدم صدق الفرض الثالث وأظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات درجات ذكور دور الإيواء وإناث دور الإيواء فى الذاكرة العاملة اللفظية وفق مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة، وجدول (٣) يوضح النتائج الإحصائية التى تم التوصل إليها.

جدول (٣) دلالة الفروق بين متوسطات درجات ذكور دور الإيواء وإناث دور الإيواء

المتغيرات	ذكور إيواء (ن= ٥٠)		إناث إيواء (ن= ٥٠)		قيمة (ت)	مستوى الدلالة
	م	ع	م	ع		
الذاكرة العاملة اللفظية	٧,٩٢	١,٧٢	٧,٤٦	١,٢٩	١,٥١	غير دالة

اتفقت هذه النتائج مع ما ذكرته هدى محمود (٢٠١١: ١٥٧) أن هناك علاقة بين تفاعل الأسرة مع الطفل ونمو كفاءته العقلية، فكلما زاد التفاعل مع الطفل كلما إرتفع معدل أداءه العقلى، وكلما تقدم الطفل فى السن كان للتفاعل معه أثر أبعد وأهمية أكثر فى نموه العقلى.

التوصيات:

فى ضوء ما توصلت إليه الدراسة من نتائج يمكن تقديم التوصيات الاتيه:

١. إجراء دورات تدريبية للقائمين برعاية الأطفال بدور الإيواء للتدريب على كيفية الإهتمام بالنمو العقلى للطفل وتنمية تفكيره وذاكرته.
٢. تنظيم ورش عمل لأطفال دور الإيواء لتنمية القدرات العقلية لديهم.

البحوث المقترحة:

١. العلاقة بين نوع الإشراف (دائم- مؤقت) ومستوى الذاكرة العاملة لدى أطفال دور الإيواء.
٢. الفروق بين أطفال دور الإيواء يتيمى الأب وأطفال دور الإيواء يتيمى الأم فى الذاكرة العاملة.

المراجع:

١. صفوت فرج. (٢٠١١). **مقياس ستانفورد بينيه الصورة الخامسة: دليل الفاحص**. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
٢. عبدالله بن ناصر. (٢٠١١). **أطفال بلا أسر**. الرياض: مكتبة العبيكان للنشر.
٣. عبدربه مغازى. (٢٠١٠). دور الذاكرة العاملة اللفظية والبصرية المكانية فى التحصيل الدراسى لدى تلاميذ التعليم الأساسى. **مجلة العلوم الإجتماعية**، (٣٨)٤، ٤٣- ٧١.
٤. عزيزة محمد. (٢٠١٨). **أسرار الذاكرة الإنسانية**. القاهرة: دار النشر للجامعات.
٥. مسعد نجاح. (٢٠١٢). **الذاكرة العاملة وصعوبات التعلم**. الكويت: مركز تقويم وتعليم الطفل.
٦. هدى محمود. (٢٠١١). **الأسرة وتربية الطفل**. ط٢. عمان: دار الميسرة للنشر والتوزيع.
7. Pollak, S., Nelson, C., Schlaak, M., Roeber, B., Wewerka, S., Wiik, K., Frenn, K., Loman, M.& Gunnar, M. (2010). Neurodevelopmental Effects of Early Deprivation in Postinstitutionalized Children. **Child Development**, 81(1), 224-236.